الدرس السابق بأن روح الإنسان هي وعاء الحب . والإنسان لا يملك أكثر من روح واحدة وأكثر من قلب واحد ، ولا يزيف الحب الحقيقي بختم مزوّر . وإذا كان الإنسان حبيب الحق فلا يمكن أن يكون محبّاً لغير الحق . وإذا كان محبّاً للباطل فلا يمكن أن يكون حبيباً للحق . وتوجد شواهد في الآيات القرآنية على هذا الموضوع .

وينبغي أن يُذكر هذا البحث في ذيل البحث السابق . فقد روي عن الإمام السادس عليه السلام قوله : « هل الإيمان إلاّ الحب والبغض »[1] لأن الإنسان على أساس الحب يُقدم . فإذا كان عنده محبوب حقيقي فيكون حبّه حقّاً ، وينهض على ضوء مقياس هذا الحق . فعندما طرح إبراهيم الخليل عليه السلام البرهان التوحيدي فمع أن الله تعالى أطلعه على ملكوت السماوات إلاّ أنّه عرض المسألة من طريق الحب فيقول : ﴿ **لا أحبّ الآفلين** ﴾ فالآفل غير لائق بالحب . فإذا تعلّق الإنسان بنفسه أو بشيء من أجزاء العالم الطبيعي فإنّما يتعلّق بشيء آفل وفاني ، وإذا كان محبوبه زائلاً وآفلاً فإنّ ما كان سبباً لحبّه وأنسه سيكون باعثاً لحزنه وألمه . والحب المؤقّت من الممكن أن يتحول إلى حب دائمي إذا كان المحبوب دائمياً وخالداً . وأمّا إذا كان المحبوب زائلاً فإنّ ذلك سيجلب الحزن والألم . فإذا تعلّق القلب بأمر مؤقت وزائل فإنّ هذه العلاقة التي كانت سبباً للفرح والسرور ستتحول إلى شقاء وألم . إذا ذهب المحبوب الذي كان إلى الآن باعثاً للذّة والأنس سيكون مثيراً للهم والغم لأنّه عند زوال المحبوب فذلك الذي لم يتعلّق قلبه به فلا يؤثر ذهابه عليه شيئاً ، وأمّا من أحبّه وتعلّق به فسوف يكون محزوناً ، فهذه المحبة عندما يزول المحبوب تكون مؤلمة والتعلق عندما يزول المتعلق يجلب الشقاء . وحب غير الله عدا عن أنه طريق

---

(١) أصول الكافي : باب الحب والبغض في الله .